مطالبات شعبية وفصائلية بإزالة لوحة إعلانية مسيئة للرئيس في غزة

كتب فايز أبوعون:

ما بين الحين والآخر، تقوم حركة حماس بتغيير ما تحمله لوحة كبيرة مقامة على مدخل مبنى السرايا الحكومي المدمر وسط مدينة غزة، من صور وعبارات تتناسب ومواقفها.

ولاقى ما كُتب على هذه اللوحة مؤخراً من عبارات تخوينية للرئيس محمود عباس، استهجان المواطنين في مدينة غزة، الذين أكدوا أن من وضعها بعيد كل البعد عما تنادي به الحركة من إنهاء الانقسام، وتمكين حكومة التوافق من العمل بقطاع غزة، مطالبين بإزالتها على الفور كونها لوحة توتيرية تساهم في اتساع فجوة الانقسام.

وينظر الكثير من المواطنين الذين يمرون من هناك، على أن هذه اللوحة تكشف عن مواقف حركة حماس السياسية المتغيرة.

ويقولون، بالأمس القريب كان موقف "حماس" موالياً للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، وسرعان ما تغير بعد عزله، كما حملت اللوحة أيضاً لافتة تحمل صوراً لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بجانب خالد مشعل وإسماعيل هنية، تلتها لوحة وُضعت في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا عليها صورة أردوغان وعبارة "مع تركيا قيادتها الحكيمة وشعبها الأصيل".

القيادي في "حماس" أحمد يوسف صالح، عبر عن استيائه للإساءة للرئيس محمود عباس، متسائلاً، "هل يُعقل أن يكون مثل هذا الإعلان عنواناً لغزة العزَّة والمقاومة والصمود.. هذا الإعلان يا قومنا هو إساءة للوطن والشعب والقضية، ما لكم كيف تحكمون".

وأضاف يوسف على صفحته على الفيسبوك، "إن هذا الإعلان هو سقطة وإساءة لا تعبر عن أخلاقنا كشعب تحت الاحتلال وصاحب تجربة نضالية، كما أنه لا يعكس حالة وعي ونضج سياسي وحركي لمن يمثل السلطة في قطاع غزة.. فهذا الإعلان حقيقة لا يليق بمنظومتنا القيمية والحضارية ولا بآدابنا الإسلامية".

ودعا يوسف، الكتَّاب والمفكرين وأهل الرأي والحكمة ومنظمات المجتمع المدني للمطالبة بإزالة هذا الإعلان المسيء للجميع من ساحة السرايا، ومعاقبة من كان خلف هذه الفكرة، لأن هذا الأسلوب من التعبير الاحتجاجي هو سفاهة تورث الغلّ والحقد والكراهية في القلوب، وتشعل رغبات الانتقام بين أبناء الشعب الواحد.

وشدد على ضرورة تعلم أدب الخلاف مع الخصوم والمعارضين من سيرة الأنبياء والمرسلين، قائلاً: "إن مثل هذه الفذلكات الطفولية هي أبعد ما تكون عن السلوك القويم والخلق الكريم.. كما إنني أهيب بإخواني في قيادة حركة حماس تدبر الأمر، وأناشدهم التعجيل بإزالة هذا الإعلان، لأنه يشكل إساءة لنا، ولنسيجنا الاجتماعي، وقضيتنا الوطنية".

المواطن عبد الهادي بركة، قال "للأسف هذه اللوحة تزيد من الفتنة وتزيد من حجم الفجوة، ونحن من يدفع الثمن، ثم نخون ونشتم ونسب الناس، ويتغافلون بأنهم أصحاب حركة إسلامية ودين متسامح، فأين السماحة والأخلاق الحميدة من هؤلاء.

من جهته، تساءل القيادي في حركة الجهاد الإسلامي القذافي القطط، موجهاً حديثا لـ"حماس"، "إذا كان أبو مازن هكذا، لماذا ما زالت الحركة الإسلامية تناشده تمكين حكومة التوافق، وإنها على استعداد بحل اللجنة الإدارية؟، ولماذا ما زالت تطالبه بتطبيق اتفاقات المصالحة؟، ولماذا تطالبه بعقد الإطار القيادي للمنظمة؟.

وأضاف القطط، أليس النائب دحلان قيل فيه أكثر مما قلتم في أبو مازن تخوينا وعمالة واتهاما، وهل الحركة الإسلامية نفضت يدها من السلطة ورئيسها؟، أم ما زالت متمسكة بمكتسباتها وتحسين شروطها؟، قائلاً "الحقيقة المرة هو أن واقعنا الفلسطيني مؤسف، وأن دخول الحركة الإسلامية الانتخابات وفق أوسلو وإفرازاتها كان خطأً جسيماً، وأن الذي سيمشي في هذا الركب يجب أن يدفع الثمن الوظيفي لسلطة تحت الاحتلال، وإن لم يرد أن يدفع لا يمكن أن يُمكن بما يريد".

المواطن محمد سرداح، قال "هذا الإعلان ليس إساءة لشخص الرئيس محمود عباس فقط، بل هو إساءة للشعب الفلسطيني، فغزة ليست حكرا على تنظيم واحد ولكن الإعلام دائما للأقوى".

لقطة من زيارة الوفد للجامعة.

"القدس المفتوحة" تبحث مع وفد من "جوال" قضايا ذات اهتمام مشترك

رام الله - "الأيام": بحث نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة فرع غزة د. جهاد البطش، ومدير الفرع د. زياد الجرجاوي، والمساعد الأكاديمي والإداري د.حمدي أبو جراد، وعدد من مسؤولي مكتب نائب رئيس الجامعة لشؤون قطاع غزة، وعدد من رؤساء الأقسام، مع وفد من شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية "جوال"، ضم الوفد مدير عام الشركة عبد المجيد ملحم، ومديرها الإقليمي بغزة عمر شمالي، ومجموعة من مديري التخطيط والمديرين التنفيذيين بالشركة، قضايا ذات اهتمام مشترك.

وقدم د. البطش، بحسب بيان صدر عن الجامعة، امس، شرحاً وافياً عن فلسفة الجامعة ورسالتها، كما تحدث عن إنجازات الجامعة مبيناً التطورات التي حدثت خلال السنوات الأخيرة، وتطرق إلى الجوائز الدولية التي حصلت عليها جامعة القدس المفتوحة، ولا سيما جائزة القرن الذهبية كواحدة من أفضل (٥٠) مؤسسة في العالم، وجائزة سقراط الدولية التي حصلت عليها كأفضل مؤسسة عاملة في العلوم والتربية، كذلك منح رئيس الجامعة جائزة أفضل إدارة جامعة في المنطقة.

من جانبه، اعرب ملحم عن تقديره وإعجابه بإنجازات "القدس المفتوحة" واستخدامها أحدث الوسائل التعليمية وما حققته من تطور، وعن سروره بالتعاون معها بهدف تحقيق بعض المشاريع المشتركة، كون الجامعة جامعة الوطن وتستحق كل الدعم والمساندة.

واطلع الوفد على مرافق الجامعة ومبانيها ومكاتبها، وقاعة استقبال الطلبة الجدد والمكتبة الإلكترونية.

يذكر أنه تم الاتفاق على ترشيح لجنتين من الجامعة والشركة لمتابعة المشاريع وتطويرها واستكمالها.

"حماية المستهلك" تتابع انعكاسات الهجوم الإلكتروني على جودة خدمات المستهلك

رام الله – "الأيام": دعت جمعية حماية المستهلك الفلسطيني في محافظة رام الله والبيرة، أمس، شركات تزويد الانترنت في فلسطين الى عدم رفع اسعار راوترات تبيعها والاكتفاء بسعر التكلفة خصوصا في ضوء الهجوم الالكتروني الذي اضطر المستهلك لتغيير الراوتر دون ذنب منه غالباً، خصوصا ان تلك خدمة اضافية وليست من أساسيات عملهم.

وطالبت الجمعية، في بيان صحافي امس، مؤسسة المواصفات والمقاييس الفلسطينية الى فحص والمصادقة على الراوترات التي تورد للسوق الفلسطيني ويتم نشر مواصفات الراوترات المصادق عليها، وتقوم جهات التنفيذ بوقف توريد الراوترات غير المطابقة حرصاً على المستهلك واستمرارية خدمات الانترنت.

وشددت الجمعية على أن المستهلك غير ملزم بشراء الراوتر من ذات شركات تزويد الانترنت خصوصا ان هذه خدمة اضافية وتقدمها وليست اساسية.

واضافت: كما يتشدد المستهلك في الاختيار بين السلع التي يبتاعها في السوق ويجب ان يمارس حرية الاختيار في شراء الراوتر وخدمة الانترنت ومراجعة تقييم آخرين للراوتر الذي سيبتاعه على صفحات الشركات الالكترونية، فقد كان يتم شراء الاجهزة الكهربائية على المعرفة الشخصية، اليوم باتت تتم على الجودة وتوفير الطاقة.

وكان رئيس الجمعية صلاح هنية قد التقى لمتابعة آثار الهجوم الالكتروني مع شركات مزودي الانترنت "مدى" و"كول يو" و"جمزو" واطلع على الجهد المبذول لمواجهة الهجوم وتفاعل مركز الاتصالات في الشركات الذي واجه ضغطاً كبيراً للاستفسار ومتابعة كيفية ايصال الرسالة للمشتركين، وعدم الايحاء وكأن الهدف تغيير الراوترات وتدفيع المشترك.

وأكد هنية للشركات ان الرسالة التي صدرت من قبلهم مهمة وضرورية، الا أن ذلك ارتبط بضعف الانترنت قبل الهجوم والآثار السلبية لمضاعفة السرعات وعدم تلبية مواصفات بعض الراوترات لمضاعفة السرعات، ولم تكن هناك جهات توضح بضرورة فحص الراوترات عل اعتبار انها ليست ابدية طبعا، وهذا يتطلب توسيع برامج التوعية للمشتركين كجزء من جودة الخدمات.

عباس زكي يطلع حزب التجمع المصري على أوضاع القدس

رام الله - "الأيام": أطلع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي، أمس، نائب رئيس التجمع المصري زكي عاطف مغاوري على تطورات الأوضاع في القدس.

وقال زكي إن المقدسيين مسلمين ومسيحيين تصدوا لإجراءات سلطات الاحتلال في المسجد الأقصى المبارك بأطفالهم ونسائهم وشيوخهم وشبابهم وحققوا انتصاراً شعبياً على قوات الاحتلال وأجبروهم على إزالة البوابات الإلكترونية والكاميرات وأعادوا الوضع إلى ما كان عليه قبل الرابع عشر من تموز.

وأكد زكي أن مسؤولية الدفاع عن الأقصى وحمايته ليست مسؤولية فلسطينية فحسب، وإنما مسؤولية عربية وإسلامية كونها مقدسات إسلامية بما في ذلك حائط البراق وهي جميعها أوقاف إسلامية.

وأضاف إن حماية المسجد الأقصى مسؤولية المجتمع الدولي، كون البلدة القديمة وما تحتويه من مقدسات إسلامية ومسيحية بما في ذلك المسجد الأقصى المبارك مسجلة على لائحة التراث العالمي واللائحة العالمية المهددة بالخطر طبقاً لقرارات منظمة اليونسكو.

وقال إن الرئيس أبو مازن حسم موقفه بالمواجهة، ورفض استقبال الوفد الأميركي لعدم مصداقيته مستنداً لصوت الشارع الفلسطيني المقدسي الذي تسلح بالإرادة القوية والعزيمة الشجاعة ليحقق الانتصار في النهاية لأنه يدافع عن الحق.

ومن جهته، عبر مغاوري عن فخر واعتزاز حزبه والشعب المصري بما قام به المقدسيون من شجاعة وتضحية للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك نيابة عن الأمتين العربية والإسلامية.

وأكد أن حزب التجمع يضع كل إمكانياته لدعم نضال وكفاح الشعب الفلسطيني في فلسطين عامة والقدس خاصة، وقال إن الشعب الفلسطيني حقق انجازات كبيرة في القدس خلال الفترة الماضية، وينبغي استثمارها بشكل جيد لصالح عدالة القضية الفلسطينية.

وفاة مواطن غرقاً في بحر خان يونس

خان يونس - "الأيام": توفي المواطن عبد الحميد أنس شبير (٢٣ عاماً)، بعد تعرضه للغرق في بحر محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر متعددة: إن المواطن شبير كان يسبح في مياه البحر، لحظة تعرضه للغرق، حيث انتشله منقذون جثة هامدة.

ونقل جثمان شبير لمستشفى ناصر بالمحافظة، ومنه للطبيب الشرعي، لاستكمال الإجراءات القانونية في مثل هذه الحالات، حيث ووري جثمان الثرى لاحقاً.

ويحذر منقذون وخبراء من السباحة في البحر خلال الفترة الحالية، بسبب الدوامات والتيارات البحرية، وتلوث البحر بمياه المجاري.

١٠ إصابات بحوادث سير منفصلة في جنين

جنين -وفا: أصيب ١٠ مواطنين، أمس، في ٣ حوادث سير منفصلة بمحافظة جنين.

وأفاد مدير إسعاف الهلال الأحمر في محافظة جنين، محمود السعدي، بأن حادث سير وقع في وادي دعوق أسفر عن إصابة ٦ مواطنين بجروح ما بين طفيفة ومتوسطة، في حين وقع حادث سير آخر شرق مدينة جنين أسفر عن إصابة مواطن بجروح متوسطة.

وبين السعدي أن حادثاً ثالثاً وقع على شارع جنين - حيفا بين مركبة وخلاطة باطون، أسفر عن إصابة ثلاثة مواطنين بجروح ما بين طفيفة ومتوسطة.

طالبة من "القدس المفتوحة" تبتكر حصادة للنباتات الطبية والعطرية والخضراوات

رام الله - "الأيام": ابتكرت جمة إبراهيم علي أبو الحسن، الطالبة بفرع جامعة القدس المفتوحة في جنين، حصادة صغيرة تتحرك في الحقل بحرية لحصد النبات وقصه، سواء أكان في البيوت البلاستيكية أو الزراعة المكشوفة، ثم تجميعه في صندوق ثبت بمؤخرة الآلة، وهذه الحصادة تتحرك بسهولة عبر عجلات حتى في البيوت البلاستيكية ذات الطول القصير (نصف القوس).

تقول الطالبة أبو الحسن: "في الآلة صندوق يجمع ما حصد من النباتات لتنقل فيما بعد عبر حزام إلكتروني يُلقي بها خلف الحصادة التي صممت بعرض متر واحد، ومتر ونصف المتر طولاً، بارتفاع متر واحد تقريباً".

وأشارت أبو الحسن إلى أن ما دفعها لعمل المشروع هو تنقلها بين المزارعين وحاصدي النباتات الطبية، إذ وجدت أنهم بحاجة إلى جهاز يقلل الجهد والوقت في عملية الحصد، ويقلل الأخطاء المتداولة بينهم، مثل: إتلاف خطوط ري النبات خلال الحصاد، وعدم تعقيم أدوات الحصاد، وانتقال البكتيريا، وغيرها. وأوضحت أن الاهتمام بالمشروع جاء لكون فلسطين مصدرة للنباتات الطبية ووفرة إنتاجها منها في بعض الشركات.

تقول أبو الحسن: إن ما تم إنجازه من فكرتها حتى الآن هو عبارة عن مخطط لمجمل الأفكار، موضحة مبدأ عمل المشروع الذي حققت فكرته رواجاً كبيراً بين أصحاب الشركات والمزارعين، وحاز مرتبة مميزة من بين (٢٠) مشروعاً في مسابقة الأسبوع العالمي للريادة والتشغيل في فلسطين تحت إشراف جامعة القدس المفتوحة.

وعن جوانب الإبداع والتميز في المشروع، تضيف أبو الحسن: "إن ما يميز هذا المشروع فكرته وتفرده، إذ لا شيء يقارب عمله، وهذا ما أكده الخبراء، وأتمنى أن يُعتمد ابتكاراً أو اختراعاً يخدم العالم الزراعي".

وعن أثر المشروع، قالت: إن هناك آثاراً اقتصادية تتعلق بمردود مادي يساعد في زيادة الزراعة والتصدير من النباتات الطبية، وثمة أثر اجتماعي يتعلق بمساندة المزارعين ويقلل من المشكلات المتعددة في الحصاد اليدوي، وله أيضاً أثر بيئي؛ إذ يسهم في التقليل من إتلاف خطوط الري ولا يؤثر سلباً على البيئة، مضيفة: "إنه إذا ما توفر الدعم المادي سنباشر إنتاج أول عينة من المشروع، فالمشروع يحتاج إلى نحو (٢٠٠٠) دولار".

ارتفاع أعداد المصابين بضربات الشمس

غزة: موجة الحر تعرقل العمل في المشاريع الإنشائية والأراضي الزراعية

كتب خليل الشيخ:

تسببت موجة الحر الشديد بعرقلة جزئية في أعمال الإنشاءات المكشوفة والزراعات المكشوفة، في قطاع غزة.

وأبلغت مصادر طبية عن تعرض بعض العمال لضربات شمس، أثناء عملهم ما استدعى دخولهم إلى المستشفيات للعلاج.

قال المقاول محمد الأشرم إنه استبدل بعض أعماله في إنشاء أساسات وأعمدة البنايات السكنية من أوقات اشتداد درجة الحرارة في وضح النهار إلى ساعات المساء والصباح المبكر.

وأضاف لـ"الأيام"، إن بعض عماله تعرضوا لضربات شمس ووعكات صحية مختلفة، وهو ما دفعه لاتخاذ وسائل تجنبهم ذلك.

وأوضح "الأشرم" أن طبيعة العمل في مجال البناء في الأماكن المكشوفة، تُجبر العاملين على التعرض لأشعة الشمس الحارة لأكثر من ١٦ ساعة متتالية.

من جانبهم، قال عمال في أحاديث منفصلة لـ"الأيام"، إنهم يعانون بشدة من طبيعة عملهم تحت الشمس، مشيرين على أنهم يتبعون وسائل لتخفيف أثرها على أجسادهم.

قال رامز أبو حسين أحد هؤلاء العمال، إنه تعرض لضربة شمس تسببت بغيابه عن العمل ثلاثة أيام، مشيراً إلى أن ذلك ينقص من أجرته الشهرية المتدنية أصلاً.

ولوحظ أن نسبة غير قليلة من المقاولين والعمال يعملون في ساعات المساء والليل لاسيما في المناطق غير المكتظة بالسكان.

وقال العامل منير الشامي (٢٥ عاماً)، إنه امتنع عن العمل في مجال البناء بسبب شدة الحر، لكنه اضطر إلى التراجع عن ذلك نظراً لحاجته للمال.

وأضاف، انه يحاول أن يستخدم وسائل تجنبه التعرض الشديد للشمس كارتداء ملابس خفيفة وقبعة كبيرة وإقامة خيمة قماشية في مكان عمله.

وأوضح "الشامي" أنه لا يستطيع العمل في ساعات المساء بسبب اكتظاظ المنطقة بالسكان الذين رفضوا السماح له بالعمل ليلاً بسبب الإزعاج.

من جانبه، قال المزارع خالد معروف (٥٠ عاماً)، إن "أشعة الشمس الحارقة لا تمكنه من ممارسة عمله بشكل مريح خصوصاً في وضح النهار، مشيراً إلى انه امتنع عن العمل تفادياً للحرارة الشديدة".

وأضاف لـ"الأيام"، إنه يفضل العمل وقت الصباح المبكر والمساء، حيث تنخفض درجة الحرارة، لكن ذلك لن يتيح له الاعتناء بالزراعات بالشكل المطلوب.

وفضل المزارع مراد الشافعي (٤٥ عاماً) تعليق العمل في مزرعته، نظراً للحرارة الشديدة، مشيراً إلى أن من شأن قطف الثمار أن يعرضه للجفاف والتعب في ظل الأجواء الحارة.

قال لـ "الأيام": "الجو لا يساعد على قضاء وقت طويل تحت أشعة الشمس الحارقة".

وعلى صعيد الأزمة الراهنة في مياه الري الزراعي قال المزارع معروف، إنه يقف عاجزاً أمام حاجة أرضه للري الزراعي في الوقت الذي لم يتمكن من تشغيل بئر زراعية لري أرضه المغروسة بالخضراوات البيتية.

وأضاف، إنه لم يتمكن من ري أرضه منذ أسبوعين، في الوقت التي تشهد المنطقة ارتفاعاً ملحوظاً في درجة الحرارة.

واعتبر المزارع الشافعي أن انقطاع التيار الكهربائي لم يمكنه تشغيل بئر للري الزراعي المخصص لري الأرض"، في الوقت ذاته فإن تشغيل البئر بالسولار يكلف مبلغاً كبيراً.

وعبر مزارعون آخرون عن امتعاضهم من الأزمة الحادة في مياه الري، ما تسبب بتلف محاصيل وجفاف أخرى.

مساحة للحوار

ظاهرة سياسية

عين على القدس وعين على فلسطين

بقلم: د. فيحاء قاسم عبد الهادي

"ماذا بعد؟ صاحت فجأة جنديّةٌ: هُوَ أَنتَ ثانيةً؟ أَلم أَقتلكَ؟ قلت: قَتَلتني... ونسيتُ، مثلك، أن أَموت".

محمود درويش

*****

عين على حكايات شعبنا في القدس،

وعين على حكايتنا الفلسطينية الجمعية،

عين على انتصار مدينة القدس؛ شبابها وشيبها، نسائها ورجالها، حاراتها وأزقتها وشوارعها،

وعين على طريق انتصار فلسطين الموحَّدة؛ صغارها وكبارها، جبالها وسهولها، مدنها وقراها ومخيماتها.

*****

تكرَّر الحديث عن أسباب الانتصار في القدس، وتعدَّدت الجهات التي تبنَّت شرف المساهمة في تحقيقه؛ لكن الحقيقة التي لم يختلف عليها أحد هي أن سواعد أبناء القدس سبقت القيادات الفلسطينية السياسية.

أغلقت حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسجد الأقصى، ومنعت إقامة الصلاة فيه يوم الجمعة، وأغلقت مداخل البلدة القديمة، في وجه المصلين يوم ١٤ تموز؛ افترشوا الساحات والحارات المجاورة، وأقاموا صلاتهم.

أعاد المحتلون فتح أبواب المسجد، يوم ١٦ تموز، مع بوابات إليكترونية؛ فتح أهل القدس باب التحدي، وقرروا خوض معركة "البوابات الإليكترونية".

هذا ما يحدث غالباً في الثورات والانتفاضات الشعبية. الانتظار قاتل، والتأني والانتظار الطويل يرتدّ إلى عكسه أحياناً.

الجماهير لا تنتظر قيادات تفكّر في غرف زجاجية؛ بل تبادر في اللحظة المناسبة، كما فعلت قيادات القدس، التي تحرَّكت مصحوبة بدعم شعبي واسع، وقدّمت دروساً ميدانية بليغة، مرحّبة بخطوات القيادة السياسية، التي التحقت بالحركة الجماهيرية الشعبية؛ لكنها وقفت بالمرصاد لكل من حاول ركوب الموجة وادّعاء تحقيق الانتصار.

*****

كان تصدّى شعب القدس الموحَّد للمؤامرة ضد الأقصى، وتحديد هدف واضح، وقابل للتحقيق؛ أحد أهم عوامل الانتصار.

رفض أهل القدس الخضوع للبوابات الإليكترونية عند الدخول إلى الأقصى، وتحوَّلوا إلى باب الأسباط، جعلوه عنوانهم، وميدان تحريرهم، وأقاموا الصلاة فيه، مسلمين ومسيحيين، متدينين وغير متدينين.

كانوا يردّون بلغتهم الرفيعة على محاولة حصر المعركة بالمسلمين فحسب، واختزال تاريخ المدينة وحضارتها وأهميتها إلى أنها تحتضن أماكن العبادة فقط.

وجَّهوا رسالتهم إلى العالم أجمع، أن القدس منذ نشأتها مدينة فلسطينية منفتحة، وستبقى واحة للتعددية، ولاحتضان شعوب العالم أجمع.

*****

لم يكن كافياً أن يحدد أهل القدس هدفاً واضحاً؛ كان الأهم إيمانهم بضرورة تحقيقه، وبحتمية الفوز.

*****

استلّ المقدسيون سلاح المقاومة الشعبية السلمية، لم يقبلوا بالأمر الواقع الذي أراد المحتل فرضه، وافترشوا الشوارع والميادين، وأبواب المسجد، وتوافدوا زرافات إلى أقرب النقاط التي وضعت فيها حواجز حديدية، وصلّوا على بعد أمتار قليلة من تلك البوابات، رغم التواجد المكثف لشرطة الاحتلال وجنوده.

ولم يقبلوا أن يعودوا سوى بعد أن يعود المحتل عن قراره الجائر، ويزيل بواباته الإليكترونية، وبوابات التفتيش التي وضعتها أجهزة أمنه على مداخل المسجد الأقصى وأبوابه.

*****

سجَّل المقدسيون انتصاراً في معركة البوابات الإليكترونية، وطالبوا باستعادة مفاتيح باب المغاربة، ومن الحكمة أن نستلهم دروس انتصارهم كي نستكمل معركة الحرية.

كيف نناضل معاً لتحقيق أهداف قابلة للتحقيق في المدى القريب، وكيف نفكر استراتيجياً؟

كيف نحدّد أولوياتنا ونراكمها؟ لتحقيق مطلب الشعب الفلسطيني في إنجاز الحرية والاستقلال والعودة والمساواة؟ وما هو المطلوب من الفلسطينيين في الوطن والشتات للتضامن بشكل عملي مع القدس؟ وما هو المطلوب من الشعوب العربية وشعوب العالم للتضامن مع القدس في نضالها المستمر ضد مخططات الأسرلة، والتهويد، وهدم البيوت، ومصادرة الأراضي، وبناء المزيد من المستوطنات، وتغيير ملامح المدينة، وتزوير تاريخها؟

وإذا كان درس المقدسيين الأول هو المقاومة الشعبية السلمية، وإذا كانت مقاطعة إسرائيل (BDS) قد أثبتت فاعليتها، كسلاح فاعل، شعبي وسلمي، وشكَّلت أهم أشكال التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني، من أجل تحقيق مطلبه العادل في تحرير وطنه؛ فإن تصعيدها فلسطينياً وعربياً وعالمياً يصبح مطلباً ملحاً، وأول الخطوات تبني دعوة "اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة" لتصعيد المقاطعة ضد الاحتلال ونظام الأبارتهايد الإسرائيلي، والشركات التي يتعامل معها لتنفيذ مخططاته، وعلى رأسها شركة الأمن العالمية (G4S)، التي تبيَّن عبر الفيديو تورطها في المخطط الإسرائيلي الذي يزيد من قيود الفلسطينيين للعبادة في المسجد الأقصى، من خلال حملها للبوابات الإليكترونية التي وضعتها حكومة الاحتلال أمام أبواب المسجد الأقصى.

أما درس وحدة المقدسيين في ميدان النضال، وتكافلهم الاجتماعي الرائع، فهو دافع قوي لتحقيق الوحدة الوطنية، لا لتقاسم الحصص، ودافع لإنهاء الانقسام، لا لإدارته. ومن الضروري تجسيد الوحدة بمعناها العميق القابل للاستمرار، حيث الاتفاق على برنامج سياسي، وتبنّي مبدأ الشراكة السياسي، لا الإقصاء والتفرد، وحيث إعادة تعريف المشروع الوطني، بوصفه مشروعاً تحررياً، في مواجهة المشروع الصهيوني العنصري، ما يمكن أن يضمن الالتفاف الشعبي بأوسع صوره، في الوطن وفي الشتات، ويضمن السير في طريق الانتصار.

faihaab@gmail.com
www.faihaab.com